

شجرة طوبى

[444] مقدمة قال النبي (ص): إذا ظهرت البدع في امتى فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعون، وخطب أمير المؤمنين " ع " فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي، ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك، وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف، ولنہوا عن المنکر، اعلّموا إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر لن يقرباً أجلاً، ولن يقطعاً رزقاً، ان الأمر ينزل من السماء الى الأرض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان، وروى الكليني عن الصادق " ع ": إن الله بعث ملكين الى أهل مدينة ليقبلها على أهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدار جلا يدعو الله ويتضرع، فقال احد الملكين لصاحبه أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد رأيته ولكن امض لما أمر به ربي فقال: لا احدث شيئاً حتى اراجع ربي فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال: يا رب انى انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك، ويتضرع اليك فقال: امض لما امرتك به فان ذا رجل لم يتمر وجهه غيظاً لى قط، وعن الرضا " ع " قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا امتى تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنکر فليأذنوا بواقع من الله تعالى (بيان) تواكلت: أي اتكل كل واحد على الآخر ووكل الأمر إليه، والوقاع: النازلة الشديدة أو الحرب، وروى عن أبي عبد الله " ع " قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بنى اسرائيل فبينما هو يصلى وهو في عبادته إذ بصر بسلامين صبيين قد أخذوا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله الى الأرض ان سيخى بعبدى فساخه به الأرض فهو يهوى في الدرك دون ابد الابدين ودهر الداهرين، وعنه " ع " قال: قال النبي (ص): كيف بكم إذا أفست نساؤكم، وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ول تنهوا عن المنکر، فقل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال نعم، وشر من ذلك فكيف بكم إذا أمرتم بالمنکر ونهيتم عن المعروف، فقل يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً